وحكي انه كان بعضهم يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وحكي انه دخل بعض الشيوخ دار بعض اصحابه من الفقرا فوجده غايبا وباب بيت له مقفل فقال صوفي وله باب بيت مقفل اكسروا القفل فكسروه وامر بجميع ما وجد في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيا فدخلت امراته بعدهم الدار وعليها كسا فدخلت بيتا ورمت بالكسا وقالت يا اصحابنا هذا ايضا من جملة المتاع فبيعوه فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شي ندخره عنه وحكي ان امراه سالت الليث بن سعد رضي الله عنه سكرجة عسل فامر لها بزق عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وقال ابن المبارك رضي الله عنه سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا النفس بالبذل ولله در القايل في الترغيب في السخا بالنفوس في سبيل الله وبالدنيا والتوكل على الله ع

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة • لدار ثواب الله اعلا وانبل •
وان كانت الارزاق قسما مقدرا • فقلة سعي المرء في الرزق اجمل •
وان كانت الاجساد للموت انشيت • فقتل المرء في الله بالسيف افضل •
وان كانت الاموال للترك جمعها • فما بال متروك به المرء يبخل •

ولله در القايل في مدح الاسخيا

وهم ينفقون المال في اول الغنا • ويستانفون الصبر في اخر الصبر •
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا • عليه فلم يدري المقل من المثري •

ولله در [illegible]

تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه انامله •
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سايله •

ولله در القايل في ذم بعض البخلا

اذا كسر الرغيف بكا عليه • بكا الخنسا اذ فجعت بصخر •

[illegible]

ودون

٢٥

ودون رغيفه قلع الثنايا • وضرب مثل وقعة يوم بدر • ولله در القايل الاخر
حلالا باسما الشهور فكفه • جمادى وما ضمت عليه المحرم •

قلت واما الخصلة التي اشرت اليها والمراد عنها مع العشرين فهي القناعة مفهومه من قولي ومع ورع فقر به العبد قانع وقد جاء في فضل القناعة الكتاب والسنة والاجماع الامة قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحيوة الطيبة في الدنيا القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه القشيري مسندا القناعة كنز لا يفنى وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا رواه البخاري ومسلم وفي روايه كفافا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنا غنا النفس رواه البخاري ومسلم والعرض بفتح العين المهمله والرا المال قلت وروى مسلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه فمن اخذه يعني المال بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باسراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وهذا بعض الحديث وروى القشيري باسناده عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاوره من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه انه مر بقوم بين ايديهم شاه مصليه فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير قلت واما حقيقه القناعه في اللغه فهي الرضا بما قسم الله قال في الصحاح والقناعه بالفتح الرضا بالقسم تقول قنع الرجل بكسر النون يقنع قناعه فهو قنع وقنوع واقنعه الشي اذا ارضاه وقال بعض اهل العلم يكون منه قانع وانشد لبيد

فمنهم سعيد اخذ بنصيبه • ومنهم شقي بالمعيشه قانع •

قلت وهذا الذي ذكره لبيد انما ذكرته للاستشهاد على انه يقال في قنع بالشي

Copyright © King Saud University